

**فعالية برنامج تدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة
فى خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي
الإعاقة الفكرية البسيطة**

إعداد

**د/مصطفى خليل محمود عطا الله
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة المنيا**

ملخص البحث:

هدفت البحث إلى التحقق من فعالية التدريب باستخدام جداول النشاط المصورة في خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وتكونت عينة البحث من (١٤) طفلاً من ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة تتراوح أعمارهم بين (٩-١٥) سنة، ومعامل ذكائهم بين (٥٧-٦٨)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منها سبعة أطفال، وتم استخدام الصورة الخامسة من مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء، ومقياس تشخيص سلوك إيذاء الذات للأطفال غير العاديين، إضافة إلى البرنامج التدريبي المتضمن لجدول النشاط المصورة الذي أعده الباحث، وطبقه على المجموعة التجريبية فقط. وكشفت نتائج البحث عن فعالية البرنامج التدريبي بجدول النشاط المصورة في الحد من سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؛ حيث وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياسين البعدي والتتبعي، وفي ضوء هذه النتائج تمت صياغة مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: جداول النشاط المصورة - سلوك إيذاء الذات - الإعاقة الفكرية.

The Effectiveness of a Pictorial Activity Schedule Based Training Program Reducing Self-Injurious Behavior of Intellectually Disabled Liable learners»

By

Dr. Mustafa Khalil Mahmoud Atallah

Lecturer of Mental Hygiene,

College of Education, Minia University

Abstract

The present study aimed at checking the effectiveness of a training program based on pictorial activity schedule on reducing the self-injurious behavior of mentally disabled children who have the capacity to learn. Fourteen intellectually disabled children participated in the study, of ages from (9-15). Their IQs range from (57-68). They were divided in to two equal homogeneous groups: One experimental and the other control. Stanford-Binet fifth version (translated and standardized by Safwat Faraj, 2011) has been used. The scales of diagnosing the self-injurious behavior (prepared by Zeinab Shokeer, 2006) together with the present training program of Pictorial activity schedules prepared by the present researcher have been used.

The study has revealed that the training program has been effective in diminishing the injurious behavior of the mentally disabled children. There have been statistically significant differences between the scores of both the experimental and control groups favoring the experimental groups. Findings also revealed no statistical differences between the scores of experimental group of SIB scale and its dimensions in the pre and consequitive scales. In the light of these findings, a number of recommendations have been suggested.

Key Words: Self-Injurious Behavior - Pictorial Activity Schedule - Intellectual Disabilities.

مقدمة البحث:

يعاني الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية من مشكلات سلوكية واجتماعية في مواقف التفاعل الاجتماعي، فالأطفال ذوو الإعاقة الفكرية يكونون أكثر ضحايا الإساءة والإهمال والإيذاء النفسي والبدني والعنف الأسري والمدرسي، وإذا لم يجد الطفل ذي الإعاقة الفكرية الرعاية المناسبة يصبح خطراً على نفسه وعلى أسرته ثم على مجتمعه؛ مما يؤثر بشكل سلبي في هؤلاء الأطفال وفي أدائهم الوظيفي اليومي.

ويعد سلوك إيذاء الذات (SIB) Self-Injurious Behavior واحداً من السلوكيات الشائعة والمنتشرة بين الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، فهو شكل من أشكال السلوكيات اللاتوافقية كالعدوان والسلوكيات النمطية، وإن كان هذا السلوك يحدث بطريقة مكثفة ومستمرة لفترات طويلة؛ مما يعوق النمو الاجتماعي للطفل (Medeiros, 2015; Heyvaert, Maes, Noortgate, Kuppens, & Onghena, 2012)، حيث أكدت نتائج بعض الدراسات أن سلوك إيذاء الذات من السلوكيات المنتشرة لدى ذوي الإعاقة الفكرية وذوي اضطراب التوحد؛ بل ويزيد على ذلك أن الإعاقة الفكرية تجعلهم أكثر إيذاء لأنفسهم وعدوانية واندفاعية من غيرهم (عبد الحميد، ٢٠١٦؛ Richards, 2011; Wang, 2011; Koyama, 2012; & Oliver, Nelson, & Moss, Soke, Rosenberg, Hamman, Fingerlin, Robinson, Carpenter, & Diguisseppi, 2016)

ويظهر سلوك إيذاء الذات لدى ذوي الإعاقة الفكرية من خلال مجموعة من الأفعال النمطية التكرارية الدائمة لعقاب الذات، وغالباً ما تؤدي إلى تلف في بعض أعضاء الجسم، مثل: قلع العين بالإصبع، وضرب الرأس في الأجسام الصلبة كالحوائط أو الأرض أو الأثاث، ولطم الوجه أو جذبته بقبضة اليد وشد الشعر، ولدغ اليد أو عضها، وخدش أجزاء الجسم بالأظافر، وتناول أشياء غير صالحة للأكل (البهاص، ٢٠٠٧؛ Davies & Oliver, 2016؛ Swami, 2015).

ويُبيد الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية كثيراً من السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة في مواقف التفاعل الاجتماعي، وصعوبة في التكيف الاجتماعي مع الآخرين، حيث تؤكد نتائج دراسة علي ويونس (٢٠١٦) أنه نتيجة لقصور التفاعل

الاجتماعي لدى ذوي الإعاقة الفكرية، يصدر منهم سلوكيات عدوانية في مواقف الاجتماعية؛ مما يجعلهم منبوذين من أقرانهم، ويرفضون مشاركتهم مواقف التفاعل الاجتماعي المختلفة؛ مما يترتب عليه عديد من المشكلات والسلوكيات السلبية يأتي في مقدمتها إيذاء النفس أو الغير؛ مما يزيد من عزلتهم الاجتماعية.

ومن العرض السابق تبرز أهمية تقديم برامج تدريبية لخفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية؛ وذلك لغرس الأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وتنميتها لديهم، وبناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، حيث يشير العجمي (٢٠١٣، ص. ٢٥٦) إلى أن المشكلات والسلوكيات السلبية التي يمارسها الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية يداومون على ممارستها لعدة أعوام، حتى تصبح ملامح تسيطر عليهم، ومن هنا تكون الحاجة ملحة للتدخل التدريبي والإرشادي للتخفيف منها باعتبارها سلوكيات غير مرغوب فيها، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع من خلال تعديل بعض ما يصدر عنهم من سلوكيات سلبية.

ويعد مجال الإعاقة الفكرية من المجالات التي تستخدم فيها أساليب الإرشاد السلوكي بشكل أساسي لإكساب هؤلاء الأطفال المهارات اللازمة لمعالجة السلوكيات غير المناسبة، حيث أوضحت دراسة البهاص (٢٠٠٧) أن التدعيم وإعطاء الاهتمام والانتباه لسلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية باستخدام الإرشاد والتعزيز وإجراءات تعديل السلوك؛ يؤدي إلى خفض حدة تلك السلوكيات، كما أكدت ذلك دراسة Richards, et al. (2012) من أن استخدام التعزيز الإيجابي يسهم في خفض مستوى سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية.

كما أظهرت بعض البرامج والأساليب التدريبية والإرشادية المتنوعة فاعليتها في تخفيف حدة بعض المشكلات السلوكية وتحسين بعض المهارات الحياتية لدى ذوي الإعاقة الفكرية، مثل: دراسة محمد وفرحات (٢٠٠١) التي تعد الأولى من نوعها في هذا الإطار التي حاولت توضيح إمكانية استخدام جداول النشاط المصورة مع الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في سبيل تحسين تفاعلاتهم الاجتماعية؛ ودراسة البهاص (٢٠٠٧) التي بحثت فعالية الأسلوب الانتقائي التكاملي للحد من سلوك إيذاء الذات وتحسين التفاعلات الاجتماعية؛ ودراسة إبراهيم (٢٠٠٧) التي استخدمت كلاً من: الاقتصاد الرمزي وجداول النشاط المصورة في الحد من السلوك

العدواني؛ ودراسة أبو النجا (٢٠٠٩) التي وظفت استراتيجياتي التعليم الملطف وجداول النشاط المصورة في تنمية الضبط الذاتي لدى ذوي الإعاقة الفكرية؛ ودراسة (Duttlinger, Ayres, Bevill-Davis, & Douglas (2013) التي استخدمت جداول النشاط المصورة لتحسين التوجيهات اللفظية لدى ذوي الإعاقة الفكرية؛ ودراسة (Medeiros (2015 التي انتقت بعض استراتيجيات الإرشاد النفسي السلوكي لتخفيف السلوك النمطي للأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية.

يستنتج الباحث مما سبق أن برنامج هذا البحث يحتاج إلى استراتيجية تعمل على تعديل سلوك الأطفال ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع، وتعليمهم السلوك الاستقلالي، وتدريبهم على التفاعلات الاجتماعية، لتعلمهم بعض المهارات اللازمة للقيام بأنشطة محددة، وإكسابهم بعض السلوكيات المرغوبة إلى جانب الحد من بعض السلوكيات غير المرغوبة؛ لأن سلوك إيذاء الذات من السلوكيات غير المرغوبة اجتماعياً، ويحتاج إلى استراتيجية تراعي الإعاقة ومظاهر هذا السلوك، كما أن استخدام برامج تعديل السلوك مع ذوي الإعاقة الفكرية من شأنه أن يسهم في الحد من سلوك إيذاء الذات والتواصل مع الآخرين، ويخفف من حدة الاضطرابات السلوكية التي يعانون منها.

وتحاول هذا البحث وضع برنامج تدريبي قائم على استخدام جداول النشاط المصورة لخفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، حيث يشير محمد (٢٠٠٣، ص. ٤٦٤) إلى أن جداول النشاط المصورة تعد من أحدث الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها مع الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من أجل تعديل بعض السلوكيات لديهم أو تعليمهم وتدريبهم على سلوكيات أخرى مرغوب فيها.

ويرى محمد وفرحات (٢٠٠٢) أن جداول النشاط Activity Schedules تعد بمنزلة الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في إطار تعديل السلوك بشكل علمي وفق خطوات إجرائية منهجية؛ وذلك لتدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على مجموعة من الأنشطة والمهارات من واقع ما يفضلون القيام به وما يجيدونه، ثم تنتقل بعد ذلك إلى غيرها من الأنشطة التي يرغب في تدريبهم عليها بعد أن يتم في البداية تدريبهم على المهارات اللازمة لاستخدام تلك الجداول، حتى يتسنى

لنا في النهاية أن نعلمهم الأداء السلوكي المستقل والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يقلل من سلوكهم العدواني، ويساعدهم على الاندماج مع الآخرين، وتدريبهم على كيفية التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم بأكثر من طريقة بدلاً من إخراجها على هيئة سلوك لإيذاء الذات.

ويعد تدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية باستخدام جداول النشاط بمنزلة محاولة تدفع بهم إلى السير باتجاه الاستقلالية في سلوكهم، وتكسبهم قدرًا معقولاً من المقدرة والكفاءة في مسايرة البيئة والتفاعل مع الآخرين، حيث تسهم تلك الجداول - إلى حد كبير - في التصدي للعديد من المشكلات التي قد يتعرض لها الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية (محمد، ٢٠٠٢، ص ص. ٨٤-٨٥)، وتؤكد نتائج عديد من الدراسات أهمية استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية بعض المهارات المختلفة للأفراد من ذوي الإعاقة الفكرية، حيث يمكن من خلالها أن يكسب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية مهارات معينة تساعدهم على أن يأتوا بسلوك اجتماعي، مثل: دراسة الريدي (٢٠١٤) التي هدفت إلى مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في تحسين الكفاءة الاجتماعية من خلال بعض المهارات الحياتية باستخدام استراتيجية جداول النشاط المصورة، كما يمكن من خلال استخدام جداول النشاط المصورة أن تحد من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعياً لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، مثل: دراسة إبراهيم (٢٠٠٧) التي هدفت إلى الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية باستخدام جداول النشاط المصورة.

وتعد جداول النشاط المصورة بمنزلة مجموعة من الصور أو الكلمات التي تعطي الإشارة للطفل ذي الإعاقة الفكرية بالانغماس في تتابع معين للنشطة يهدف إلى التمكن من أداء النشاط المستهدف دون الحاجة إلى التلقين المباشر أو التوجيه من جانب الوالدين أو المعلمين، وقد تكون الجداول مصورة أي تعتمد على الصور (محمد، ٢٠٠٢، ص ص. ٧٥-٧٦)، وهو ما لجأ إليه الباحث في هذا البحث، كما قد تكون مكتوبة أي تعتمد على الكلمات، ولكن هذه الأخيرة تتطلب أن يكون الطفل ملماً - إلى حد كبير - بالقراءة والكتابة، وهو ما يقدم للطفل بعد ذلك عندما يجيد القراءة والكتابة.

ونظراً لما أثبتته الاتجاه السلوكي (وخاصة جداول النشاط المصورة) من فعالية في علاج المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية؛ وذلك بغرض تطوير برامج تدريبية تهدف إلى التقليل من حدة المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية؛ وذلك نظراً لما قدمته هذه البرامج من آثار إيجابية في البيئة التعليمية والأسرية للطفل، وفي مدى اكتسابه المهارات التعليمية والتدريبية اللازمة لاندماجه المجتمعي، فقد نبعت فكرة هذا البحث في محاولة لتقديم برنامج تدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة؛ وذلك للحد من سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية.

مشكلة البحث:

بدأ شعور الباحث بمشكلة البحث من خلال إشرافه على التدريب الميداني لطلاب الدبلوم المهني شعبة التربية الخاصة، وذلك في مدرسة التربية الفكرية بالمنيا، فقد لاحظ أن بعض الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يقومون بالتعبير عن رغباتهم من خلال جذب انتباه المحيطين بهم إلى أحداث أو أفكار معينة لا يستطيعون التعبير الصحيح عنها، بصورة تتجاوز السلوك العدواني نحو الآخرين إلى سلوكيات موجه نحو الذات، ومن بين تلك السلوكيات غير المرغوبة التي تصدر بين الأطفال في تلك المدرسة: ضرب الرأس بعنف في الحائط أو على الدرج، وضع الوجه بالأيدي حتى يسمع صوتاً لها، وشد الشعر بقوة وبتفه بقوة، وعض اليد وترك آثار عليها، والخدش بالأظافر في راحة اليد أو الوجه، والضغط بشدة على الشفتين، والقرص بالأصابع حتى تترك أثراً واضحة، وضرب الجسم بعنف.

واتسقت نتائج ملاحظة الباحث مع أدبيات البحث حول طبيعة سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة بوجه عام وذوي الإعاقة الفكرية بوجه خاص، حيث أشارت نتائج عديد من الدراسات إلى أن سلوك إيذاء الذات من أكثر المظاهر السلوكية إزعاجاً وخطورة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، فهذا السلوك يتضمن إيذاء الشخص جسدياً لنفسه (البهاص، ٢٠٠٧؛ مطر، ٢٠١٢؛ Richards et al., 2012؛ محمود، ٢٠١٥؛ Swami & Vaidya, 2015). ويشبه الإيذاء الذاتي سلوك الإثارة الذاتية من حيث إن كلا منهما يشمل قيام الشخص بأنماط من الاستجابات المتشابهة شكلاً على نحو متكرر، إلا أن الإثارة الذاتية لا تنطوي على أذى جسدي للشخص كما هو الحال بالنسبة لسلوك إيذاء الذات (Hooly, 2008, p. 156).

ومن المسوغات التي حدثت بالباحث لإجراء هذا البحث استقراره نتائج عدد من الدراسات التي أجريت على فئات مختلفة لذوي الإعاقة والعادين، والتي أبرزت أهمية دراسة سلوك إيذاء الذات خاصة في مرحلة الطفولة، حيث يشير البهاص (٢٠٠٧) إلى أن إيذاء الذات هو ذلك السلوك الذي يسلكه الطفل ذي الإعاقة الفكرية بهدف إيذاء ذاته سواء كانت لديه رغبة في العزلة أو لفت الانتباه أو الاحتجاج لعدم المقدرة على التواصل اللغوي بصورة سليمة؛ فيلجأ لممارسة هذا السلوك للتعبير عن عدم مقدرته على التعبير السليم، كما أظهرت نتائج دراسة (Swami & Vaidya (2015) أنه كلما توقفت القدرات العقلية لدى ذوي الإعاقة الفكرية عن النضج واكتساب الخبرات وعدم قدرتهم على التواصل بصورة صحيحة؛ لجأوا إلى ممارسة سلوك إيذاء الذات باعتباره تنفيساً عن خبرتهم المؤلمة التي مروا بها، ومن ثم فهم في حاجة إلى تعلم أساليب أكثر فعالية تيسر لهم التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم والتدريب عليها.

ولعل كل ما سبق يجعل هناك ضرورة لدراسة موضوع سلوك إيذاء الذات لدى ذوي الإعاقة الفكرية، حيث يعد سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من المشكلات الأساسية التي تحول دون اندماجهم مع الآخرين في المجتمع، ويمكن التغلب على تلك المشكلة عن طريق تنمية مهاراتهم الاجتماعية التي يمكن أن تساعدهم على التفاعل الاجتماعي؛ وتحد بالتالي من هذا السلوك غير المرغوب، وهو الأمر الذي يمكن أن يتحقق من خلال اشتراكهم في المهام والأنشطة المختلفة الفردية والجماعية، وهو ما قد يجعل جداول النشاط المصورة أسلوباً مناسباً لهذا الغرض، ومن هنا تتحدد مشكلة هذا البحث في الأسئلة الآتية:

- (١) ما فعالية البرنامج التدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة في خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؟
- (٢) هل تستمر فعالية البرنامج التدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة في خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بعد فترة المتابعة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- (١) تقديم برنامج تدريبي للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة يقوم على استخدام جداول النشاط المصورة لتدريبهم عليها، والتأكد من فعاليته في الحد من سلوك إيذاء الذات لديهم.
- (٢) التعرف على مدى استمرار فعالية البرنامج التدريبي في تخفيف سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بعد تطبيقه بفترة زمنية (ثلاث شهور).

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في:

أ- الأهمية النظرية:

- (١) لعل اختيار موضوع سلوك إيذاء الذات باعتباره مشكلة بحثية يتسق مع الاتجاهات الحديثة في الإرشاد النفسي القائم على تحسين مهارات إدارة الانفعالات، والعمل على الحد من أحد أنماط السلوك غير المرغوب اجتماعياً، من خلال استنهاض قدرات ذوي الإعاقة الفكرية لتحمل مسؤولية الارتقاء بأنفسهم، وتدريبهم على اكتساب مهارات التعامل مع المواقف دون حاجة لمساعدة الآخرين؛ مما يساعدهم على حدوث تغير إيجابي في سلوكهم.
- (٢) إن هذا السلوك وما يصاحبه من أوجه قصور عديدة يؤثر سلبياً على الأداء الوظيفي اليومي لهؤلاء الأطفال في المواقف المختلفة، كما تبدو له انعكاسات خطيرة على أسرهم ومدارسهم وعلى المجتمع أيضاً.

ب- الأهمية التطبيقية:

- (١) إن التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة قد يساعد ذوي الإعاقة الفكرية على الاستقلالية، والعناية بالذات، والتعلم الذاتي؛ مما يساعدهم على تنمية شخصياتهم، وخفض سلوكياتهم غير المرغوبة، نحو سلوك إيذاء الذات.
- (٢) قد يسهم خفض سلوك إيذاء الذات لدى ذوي الإعاقة الفكرية في تحسين قدرة ذوي الإعاقة الفكرية على تقليل معاقبته لنفسه، وإحاق الضرر والألم بالنفس، سواء كان باللوم أو بالضرب أو الخبط أو الشد أو نتف الشعر أو

عض اليد أو إحداث جروح وقشرها أو وضع الأشياء في الفم أو العين أو الإذن وغيرها من السلوكيات التي تؤذي الذات، وكذلك تحسين قدرتهم على التواصل الفعال مع الآخرين في المواقف الحيوية المختلفة.

(٣) قد تساعد هذا البحث الوالدين والعاملين في مجال التربية الخاصة على التعامل والتفاعل الجيد مع الأفراد ذوي الإعاقة الفكرية، وهو الأمر الذي يسهم في تأهيلهم ورعايتهم.

مصطلحات البحث الإجرائية:

الإعاقة الفكرية: يحدد الباحث الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في البحث بأنهم: الأطفال الذين تتراوح مستوى أدائهم العقلي الوظيفي بين (٥٥-٧٠) طبقاً لمقياس ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة الخامسة)، والذين يطلق عليهم تربوياً الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية البسيطة.

سلوك إيذاء الذات Self-Injurious behavior: ويتبنى الباحث تعريف شقير (٢٠٠٦) بأنه: "مجموعة من السلوكيات الشاذة والغريبة التي تصدر عن الفرد في فترات متعددة وفي مواقف متنوعة من حياته، يعبر فيها عن إيذائه أو عقابه لنفسه، وتبدو في شكل عقاب أو تلف موجه نحو جزء أو أجزاء من جسده، وتعبر عن غضبه وحزنه وثورته، وفي محاولة منه لتعذيب ذاته وحرمانه مما قد يسعده أو ما يتمتع به الآخرون من حوله، والتي قد تصل لحد الإهمال الشديد لنفسه، والوصول بها إلى درجة من الدونية تقلل من قيمته وشأنه في المجتمع، مع محاولة منه للوصول لصورة ذهنية مشوهة نحو ذاته أو التفكير في تدميرها، ويتضمن مقياس سلوك إيذاء الذات أربعة أبعاد، هي: الإيذاء الجسدي، والإيذاء الوجداني والفكري، وإهمال الذات، وحرمان الذات".

جداول النشاط المصورة Pictorial activity schedule: تُعرّف جداول النشاط المصورة في هذا البحث بأنها: كتيب صغير يحتوي على مجموعة من الصور بواقع صورة واحدة في كل صفحة تمثل نشاطاً واحداً، يعطى للطفل ذي الإعاقة الفكرية لأداء بعض الأنشطة المتتابعة بشكل مستقل دون الحاجة إلى استمرار التوجيه من جانب الباحث أو المعلم، وعادة ما ينتهي الجدول بصورة لوجبة خفيفة يفضلها الطفل، أو نشاط مفضل لديه.

البرنامج التدريبي Training Program: يُعرف البرنامج التدريبي في هذا البحث بأنه: عملية منظمة مخططة لمجموعة من الأنشطة والمهام التي يتضمنها جدول نشاط مصور يتم تقديمه لمجموعة من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة خلال فترة زمنية محددة، وتدريبهم عليه خلال عدد من الجلسات؛ حتى يتسنى لهم استخدام ذلك الجدول وأداء الأنشطة المتضمنة من تلقاء أنفسهم؛ بما يحد من سلوكهم لإيذاء ذاتهم، وتحسين مهارة العناية بالذات لديهم.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أ- الإعاقة الفكرية :

يتضمن تعريف الإعاقة الفكرية (كما حددها الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية في صورته الخامسة) ثلاثة محكات أساسية يجب توافرها معاً قبل الحكم على شخص ما بأنه ذو إعاقة فكرية، وهذه المحكات هي: خلل في الأداء العقلي، مثل: عدم القدرة على حل المشكلات، والتفكير المنطقي والتجريدي، وتظهر خلال اختبارات الذكاء التي تطبق فردياً، خلل في السلوك التكيفي أي وجود خلل بالغ في التكيف الوظيفي مقارنة بعمر الشخص والمجموعة الثقافية في واحد أو أكثر من النواحي التالية: التواصل، والمشاركة في المجتمع أو العمل أو الأسرة، والاستقلالية في المنزل أو المجتمع، والحاجة إلى الدعم في المدرسة أو العمل أو العيش باستقلالية، ويحدث ذلك كله قبل سن (١٨) سنة أي خلال فترة الطفولة (American Psychiatric Association, 2013, p.33)؛ جونسون، كرنك، نيل، ودافسيون، ٢٠١٥، ص. ٨٤٢).

وتصنف الإعاقة الفكرية حسب درجة الصعوبة وذلك طبقاً لاختبارات الذكاء إلى أربعة مستويات، هي: الإعاقة الفكرية البسيطة وهي التي تتراوح معامل الذكاء فيها ما بين (٧٠-٥٥) درجة، والثاني هو الإعاقة الفكرية المتوسطة، وتتراوح معامل الذكاء فيها ما بين (٥٤-٤٠)، والثالث هو الإعاقة الفكرية الشديدة، وتتراوح معامل الذكاء فيها ما بين (٣٩-٢٥)، والرابع هو الإعاقة الفكرية الشديدة جداً أو الحادة، وتكون درجات معدل الذكاء من (٢٤) فأقل، وتحتاج عملية تشخيص ذي الإعاقة لأكثر من مختص ليقوم بعملية التشخيص، وذلك من خلال جمع معلومات عن الطفل من النواحي: الجسدية، والنفسية، والثقافية، والاجتماعية (القمش، ٢٠١١، ص ص ٣٨-٣٩).

يستنتج الباحث مما سبق أن الدليل التشخيصي في إصداره الخامس قد استخدم مصطلح الإعاقة الفكرية Intellectual Disability بدلاً من مصطلح التخلف العقلي Mental Retardation، ولم يعد يفرق بين الإعاقة البسيطة والمتوسطة والحاددة وفقاً لمقياس الذكاء وحده كما كان متبعاً في الدليل التشخيصي الرابع، وعضواً عن ذلك فإن درجة الحدة تقاس عبر ثلاثة معايير أساسية مفهومية واجتماعية وعلمية، وعلى هذا فقد قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء على أفراد العينة، مع الاطلاع على ملفاتهم الموجودة في المدرسة لتحديد مواطن القوة والضعف لديهم فيما يتعلق بالنواحي النفسية والجسدية والبيئية والاجتماعية، وذلك لتوفير كل أشكال الدعم المطلوبة لتقوية أدائهم في النواحي السابقة.

ويعيش ذي الإعاقة الفكرية في عالم يواجه فيه الفشل المستمر، ولا يشعر فيه إلا بالعجز وعدم الشعور بالأمن؛ مما يؤثر على خصائصه النفسية وسلوكياته الشخصية، فيصبح عرضه للعديد من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي تظهر على شكل سلوكيات، مثل: العدوان، وسلوك إيذاء الذات، والانسحاب والتردد، وسوء التكيف، وعدم القدرة على ضبط الانفعالات (محمد، ٢٠١٠، ص. ٦٢).

أ- سلوك إيذاء الذات لدى ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة:

يعد مصطلح سلوك إيذاء الذات (SIB) Self-Injurious Behavior من أكثر المظاهر السلوكية إزعاجاً وخطورة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية، فهذا السلوك يتضمن إيذاء الشخص جسدياً لنفسه، ويتكرر هذا السلوك في حالات الإعاقة الفكرية بشكل مكثف، ويستمر لمدة طويلة؛ مما يُشكل خطراً يهدد حياة ذي الإعاقة وسلامته الشخصية، وقد يحرمه من الاستفادة من البرامج التأهيلية المقدمة له (شقيير، ٢٠٠٦، ص. ٥).

واستخدم بعض الباحثين عدداً من المصطلحات للتعبير عن سلوك إيذاء الذات من بينها: مصطلح إيذاء الذات Self-Injurious الذي يحدث بصورة قليلة في إطار السياق الاجتماعي (البهاص، ٢٠٠٧؛ محمود، ٢٠١٥)، كما تم استخدام مصطلح الإيذاء الذاتي Self-Harm الذي يشير إلى سلوكيات إيذاء الذات التي تتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة وتكون أكثر خطورة (Hawton, Saunders, Topiwala, & Haw, 2013)، بينما استخدم بعض الباحثين مصطلح التشويه الذاتي

Self-Mutilation الذي يشير إلى الأشكال الأكثر خطورة من إيذاء الذات، والتي تتضمن قطع أجزاء من الجسم أو تشويهها (Maloney, Degenhardt, Darke, & Nelson, 2010).

ويستمد سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية أهميته من تأثيره المتعاضم على مجمل حياة ذي الإعاقة الفكرية، فبينما تؤثر الإعاقة على مركز الفرد ذي الإعاقة في المجالات الحياتية، فإن سلوك إيذاء الذات ذات تأثيرات متباينة ومتعددة على مختلف جوانب شخصية الفرد ذي الإعاقة من حيث توافقه النفسي والاجتماعي، كما أوضحت نتائج عديد من الدراسات أن سلوك إيذاء الذات يتكون في أغلب الأحوال من مجموعة من الاستجابات المتكررة، والتي تتمثل في: ضرب الرأس في الحوائط أو الأرض أو الأثاث أو في أجزاء الجسم الأخرى، والعض، والخدش، وقضم الأظافر، ويكون حدوث هذه السلوكيات متكرراً (البهاص، ٢٠٠٧؛ الجندي، ٢٠١١؛ Davies & Oliver, 2016؛ Swami, 2015).

وهناك عدة عوامل تكمن وراء سلوك إيذاء الذات، حيث أثبتت بعض الدراسات أن كثيراً من الأفراد ممن يؤذون ذواتهم لديهم صعوبة في تنظيم انفعالاتهم، وهم يلجأون إلى سلوكيات إيذاء الذات لتخفيف هذه الانفعالات السلبية (Croyle & Waltz, 2007; Klonsky, 2007)، كما أوضحت دراسات أخرى أن سلوك إيذاء الذات يرتبط بالصدمة التي تنتج عن التعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة؛ مما يؤدي إلى نظام من المعتقدات المرتبطة بالشعور بالعجز، واللامعنى؛ ويؤدي ذلك إلى التقويم السلبي للذات والآخر، والعالم المحيط؛ وينتج عن ذلك انفعالات سلبية تدفع الفرد إلى سلوك إيذاء الذات (Witwer & Lecavalier, 2008).

ومن بين تلك العوامل التي تكمن وراء سلوك إيذاء الذات لدى ذوي الإعاقة الفكرية: حرمان الذات، وهو ما يتضح في عدم محاولة ذي الإعاقة الفكرية الدفاع عن نفسه في حالة وقوع الظلم عليه، والسعي وراء حرمان نفسه من تحقيق حاجاته الأساسية بشكل طبيعي، مع افتقاده الرعاية الطبية والعطف والمساندة بدافع من داخله (Nock, 2010)، والعقاب البدني والوجداني الذي يتمثل في أن يسلك ذي الإعاقة الفكرية لإيذاء ذاته كوسيلة لإنزال العقوبة بالذات، نتيجة لما يقابله من أشكال الاعتداء والنقد من الآخرين؛ مما يؤدي إلى المشاعر السالبة كالحزن والبكاء

والغضب والانطواء؛ مما يحفزها على إيذاء ذاته (Hagopian & Leoni, 2017). وكذلك إهمال الذات لدى ذوي الإعاقة الفكرية تؤدي به إلى إيذاء ذاته، حيث عدم عنايته بنفسه، وعدم الاهتمام بمظهره الخارجي، ومحاولة التقليل من قيمته أمام الآخرين (شكير، ٢٠٠٦، ص. ٨)، وبالتالي تبرز أهمية بناء البرامج التدريبية التي تساهم في تخفيف حدة سلوك إيذاء الذات لدى ذوي الإعاقة الفكرية.

وقد أوصى البهاص (٢٠٠٧) بأهمية التدريب - بصفة عامة - لفئة الإعاقة الفكرية، وضرورة إعداد برامج تدريبية سلوكية خاصة تناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم للتخفيف من حدة مشكلاتهم السلوكية، كما أشار الريدي (٢٠١٤) إلى أن التدخل السلوكي يعد عنصراً مهماً في إرشاد الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وتتضمن أهم الاستراتيجيات التي اقترحها استعمال التعزيز الإيجابي، وتعليم بعض المهارات الحيوية في تحسين الكفاءة الاجتماعية.

ب- جداول النشاط المصورة لذوي الإعاقة الفكرية:

تعد جداول النشاط Activity Schedules بمنزلة إحدى الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على مجموعة من الأنشطة والمهارات التي تتم من خلال عدد من المهام المختلفة في سبيل تخفيف سلوك إيذاء الذات وفق خطوات إجرائية منهجية، حيث يعرف محمد (٢٠٠٢، ص. ٧٥) جدول النشاط المصور بأنه: «مجموعة من الصور التي تعطي الإشارة للطفل بالانغماس في أنشطة متتابعة، أو تتابع معين للأنشطة، وعادة ما يكون بمثابة غلاف ثلاثي الحلقات A three ring binder يتألف من عدد من الصفحات التي تتضمن صوراً تعمل على تحفيز الأطفال للقيام بواحد أو أكثر مما يلي: (أداء المهام المتضمنة - الانغماس في الأنشطة المستهدفة - التمتع بالمكافآت المخصصة)، وإذا كان جدول النشاط يعتمد على الصور فقط دون الكلمات، فإنه يعرف بجدول النشاط المصور Pictorial activity schedule، وأما إذا كان يعتمد على الكلمات فقط دون الصور فإنه يعرف بجدول النشاط المكتوب Written activity schedule، وهناك نوع آخر من الجداول يجمع بين الصورة والكلمة، وهو عادة ما يستخدم باعتباره مرحلة وسيطة لتدريب الطفل على الانتقال من استخدام الجداول المصورة إلى الجداول المكتوبة عند إمامهم بالقراءة والكتابة».

وتتمثل الأهداف الأساسية لجداول النشاط المصورة في تعليم الأطفال السلوك الاستقلالي، وإتاحة مجال أوسع للاختيار أمامهم، إلى جانب تعليمهم التفاعل الاجتماعي وتدريبهم عليه، وهو ما قد يساعدهم على الانخراط في المجتمع (Spriggs, David, & Ayres, 2007)، ومن ثم يمكن اعتبار تدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على استخدام جداول النشاط المصورة بمنزلة محاولة تدفع بهم إلى السير باتجاه الاستقلالية في سلوكهم، وتكسيبهم قدرًا معقولاً من المقدرة والكفاءة على مسايرة البيئة المنزلية أو التفاعل مع الأقران ومع أعضاء الأسرة، حيث تسهم تلك الجداول - إلى حد كبير - في التصدي للعديد من المشكلات التي قد يتعرض لها الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية وأسرههم، وقد كشفت نتائج الدراسات التي استخدمت تلك الجداول مع الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية عن فعاليتها في تنمية مهارات معينة لديهم، أو إكسابهم سلوكاً مرغوباً، أو الحد من سلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً (محمد وفرحات، ٢٠٠١؛ محمد وفرحات، ٢٠٠٢؛ زيد، ٢٠٠٣؛ محمد، ٢٠٠٥؛ إبراهيم، ٢٠٠٧؛ أبو النجا، ٢٠٠٩؛ Duttlinger, Koyama & Wang, 2011؛ Hermansen, 2014؛ Medeiros, 2015؛ et al., 2013؛ الريدي، ٢٠١٤؛ Swami & Vaidya, 2015).

وحدد محمد (٢٠٠٢، ١٠٩، ص. ١٢٩) ثلاث مهارات أساسية يجب على الطفل أن يلم بها حتى يتمكن من استخدام جداول النشاط المصورة بكفاءة وفعالية، وهي: "التعرُّف على الصورة وتمييزها عن الخلفية، وتمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها، واكتساب مهارات التطابق بين الصورة والموضوع، حيث يتم تدريب الطفل على تلك المهارات في إطار تهيئة الطفل لاستخدام جداول النشاط المصورة بكفاءة، ومن ثم تحقيق ما نصبو إليه من أهداف من وراء استخدام تلك الجداول مع هؤلاء الأطفال"، وهو ما قام به الباحث في المرحلة الأولى من البرنامج التدريبي المستخدم في هذا البحث.

ويتم تدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على جداول النشاط المصورة وفق خطوات منظمة وموضوعية ومرتبة اتبعها الباحث أثناء التدريب، وقد استخلصها من خلال ما أوضحتها عديد من الدراسات السابقة، منها: محمد وفرحات، ٢٠٠٢؛ زيد، ٢٠٠٣؛ محمد، ٢٠٠٥؛ أبو النجا، ٢٠٠٩؛ Koyama & Wang, 2011؛ Duttlinger, et al., 2013؛ الريدي، ٢٠١٤؛ Hermansen, 2015؛ Medeiros, 2015؛ حيث قام الباحث بتصميم جدول نشاط مصور في غلاف ثلاثي الحلقات، ويتم

إعطائه للمتدرب، وكل صفحة من صفحات الجدول بها صورة وحيدة؛ حتى لا يتشتت انتباه الطفل ذي الإعاقة الفكرية، ثم تم فتح جدول النشاط، والقيام بقلب الصفحة، والوصول إلى الصفحة المستهدفة، والنظر إلى الصورة المستهدفة بالترتيب، والإشارة إليها، حيث قام الباحث أولاً بأداء المهمة المتضمنة بالصورة أمام الأطفال كنموذج ووضع إصبعه عليها، والإمساك بالأدوات التي يتطلبها أداء النشاط الذي تعكسه الصورة، وإحضارها، وإكمال النشاط والانتهاج منه، ثم يقوم الأطفال بتكرار اسم تلك الأدوات المستخدمة في كل نشاط وراء الباحث، وتم تشجيع الطفل وحته على أداء النشاط المطلوب وتوجيهه إذا لزم الأمر، ثم الامتناع عن التوجيه بعد ذلك على أن يتم ذلك بطريقة تدريجية، ويسمح للأطفال بالتعاون بعضهم مع بعض في أداء الأنشطة المختلفة، وإعادة الأدوات إلى مكانها الأصلي الذي أخذت منه من قبل، ويقوم الطفل بعد ذلك بالعودة إلى الجدول، وقلب الصفحة، ويكرر الخطوات نفسها من جديد، وذلك حتى ينتهي من كل الأنشطة التي يتضمنها الجدول، ويتم تقديم الوجبة الخفيفة التي تتضمنها آخر صفحة بالجدول للطفل الذي يؤدي النشاط المستهدف بشكل صحيح، كما قام الباحث في إطار البرنامج المستخدم في هذا البحث بتغيير ترتيب صور الجدول، ثم استبدال صور من الجدول بصور أخرى، بحيث يكون الحد الأقصى لعدد الصور التي يتم استبدالها ثلاث صور فقط حتى يتناسب مع طبيعة عينة البحث.

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات ذات الصلة، يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

- (١) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية.
- (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياسين البعدي (بعد انتهاء البرنامج مباشرة)، والتتبعي (بعد مرور ثلاثة أشهر من انتهاء البرنامج).

إجراءات البحث

اشتملت إجراءات البحث على المنهج والعينة والأدوات وخطوات البحث

وإجراءاتها:

أ- منحج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي بهدف تعرف فعالية برنامج تدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة (كمتغير مستقل) في خفض سلوك إيذاء الذات لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة (كمتغير تابع)، وتم الاعتماد على التصميم ذي المجموعتين المتجانستين التجريبية والضابطة، ويوضح جدول (١) التصميم شبه التجريبي للدراسة:

جدول (١)

التصميم شبه التجريبي للدراسة

مجموعة البحث	العدد	القياس القبلي	المعالجات	القياس البعدي
المجموعة الضابطة	٧	مقياس سلوك إيذاء الذات	-----	مقياس سلوك إيذاء الذات
المجموعة التجريبية	٧	مقياس سلوك إيذاء الذات	البرنامج التدريبي	مقياس سلوك إيذاء الذات

ب- عينة البحث:

تكونت عينة البحث الأساسية من (١٤) طفلاً من ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، والملتحقين بمدرسة التربية الفكرية بالمنيا، وتتراوح أعمارهم بين (٩-١٥) سنة، بمتوسط عمري قدره (١٢،٥) عاماً، وانحراف معياري قدره (١،٩٥) عاماً، كما تراوح معامل ذكائهم بين (٥٧-٦٨)، بمتوسط قدره (٦٢،٤٢)، وانحراف معياري قدره (٣،٥٤)، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين وذلك بطريقة عشوائية (تجريبية وضابطة) قوام كل منها سبعة أطفال، وتم تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم على أعضاء المجموعة التجريبية في حين لم تخضع المجموعة الضابطة لأي إجراء تجريبي، وتمت التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات التالية: العمر الزمني، ومعامل الذكاء، وسلوك إيذاء الذات، وجاءت الفروق بينهما غير دالة، بما يحقق التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات السابقة، ويوضح جدول (٢) نتائج الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الخاصة بالتكافؤ:

جدول (٢)

نتائج اختبار مان ويتني للتكافؤ بين مجموعتي البحث في العمر
الزمني والذكاء وسلوك إيذاء الذات

المتغير	المجموعة التجريبية (ن=٧)		المجموعة الضابطة (ن=٧)		قيمة "U"	قيمة "W"	قيمة "Z"	الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
العمر الزمني	٧،٧١	٥٤	٧،٢٩	٥١	٢٣	٥١	-٠،١٩٤	غير دالة
معامل الذكاء	٧،١٤	٥٠	٧،٨٦	٥٥	٢٢	٥٠	-٠،٣٢	غير دالة
سلوك إيذاء الذات	٨،٢١	٥٧،٥	٦،٧٩	٤٧،٥	١٩،٥	٤٧،٥	-٠،٦٤٤	غير دالة

مستوى الدلالة "U" عند (ن=١=٢=٧) عند (٠،٠٥) = ١٥

ج - أدوات البحث :

مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء الصورة الخامسة ترجمة وتقنين : فرج (٢٠١١)

هدف المقياس ومكوناته :

تم إعداد المقياس في ضوء استراتيجيات تختار بموجبها عينة عريضة من مدى كبير من المهام المعرفية التي تنبئ بالعامل العام للذكاء، ويتكون المقياس الكلي من (١٠) اختبارات فرعية تتجمع بعضها مع بعض لتكون مقاييس أخرى، هي: مقياس نسبة ذكاء البطارية المختصرة؛ ويتكون من اختباري تحديد المسار، وهما اختبار سلاسل الأشياء/المصفوفات واختبار المفردات، في حين يتكون المجال غير اللفظي من خمس اختبارات فرعية غير لفظية ترتبط بالعوامل المعرفية الخمسة التي تقيسها الصورة الخامسة. ويستخدم المجال غير اللفظي في تقييم الصم أو الذين يعانون من صعوبات في السمع، وكذلك الأفراد الذين يعانون من اضطرابات في التواصل، والذاتوية، وبعض أنواع صعوبات التعلم، وإصابات المخ الصدمية، والأفراد الذين لديهم خلفية محدودة بلغة الاختبار وبعض الحالات الأخرى ذات الإعاقات اللغوية مثل الحبسة أو السكتة.

بينما يتكون مقياس معامل الذكاء اللفظية (والذي يكمل مقياس معامل الذكاء غير اللفظية) من خمس اختبارات فرعية لفظية ترتبط بالعوامل المعرفية الخمسة التي تقيسها الصورة الخامسة. وقد يطبق مقياس معامل الذكاء اللفظي تطبيقاً معيارياً كاملاً على المفحوصين العاديين، كما أنه يطبق على بعض الحالات الخاصة التي تعاني من ضعف البصر أو تشوهات العمود الفقري أو أية مشكلات أخرى قد تحول دون إكمال الجزء غير اللفظي من المقياس، ومعامل الذكاء الكلية للمقياس هي ناتج جمع المجالين اللفظي وغير اللفظي أو المؤشرات العاملة الخمسة.

تطبيق المقياس في هذا البحث :

تم تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وعددهم (٢٥) من ذوي الإعاقة الفكرية، وقد تم تطبيق المقياس بشكل فردي، وقد استغرق ما بين (٦٠) إلى (٩٠) دقيقة وفقاً للعمم الزمني للمفحوص ومستواه المدخلي، وتم التطبيق في جلسة واحدة لكل حالة بطريقة منفردة، واستغرقت بعض الحالات جلسيتين متتاليتين، وتم تصحيح المقياس يدوياً واستخراج الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعية والدرجات المركبة لكل أفراد العينة، ثم تفرغ البيانات ورصد الدرجات.

ثبات المقياس :

استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق لحساب ثبات مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء الصورة الخامسة على عينة مكونة من (١٥) من ذوي الإعاقة الفكرية، ثم أعاد التطبيق بعد مرور (٢١) يوماً، واتضح أن قيمة معامل الثبات بلغت (٠,٧٤)، وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠١) وهذا يكشف عن ارتفاع درجة ثبات المقياس.

١ - مقياس تشخيص سلوك إيذاء الذات للأطفال العاديين وغير العاديين :

إعداد: شقير (٢٠٠٦)

هدف المقياس ومكوناته وتصحيحه :

يهدف المقياس إلى قياس سلوك إيذاء الذات للأطفال العاديين وغير العاديين، ويتكون في صورته النهائية من (٢٧) عبارة موزعة على أربعة أبعاد لتقيس سلوك إيذاء الذات، وهذه الأبعاد، هي: الإيذاء الجسدي (١٤) مفردة، والإيذاء الوجداني والفكري (٤) مفردات، وإهمال الذات (٤) مفردات، وحرمان الذات (٤) مفردات، ويوجد أمام كل عبارة أربعة اختيارات، هي: (لا يحدث إطلاقاً -

يحدث بصورة نادرة - يحدث أحياناً - يحدث دائماً)، وتحصل على الدرجات (١-٢-٣) على التوالي، ويحصل المفحوص على درجة كلية بجمع درجاته في هذه الاختيارات الأربعة، وتتراوح درجات المقياس بين (صفر-٨١) درجة، وتدل الدرجة ما بين (٦٠-٨١) على إيذاء للذات شديد وحاد، والدرجة ما بين (٤٠-٥٩) تدل على إيذاء للذات فوق المتوسط (مرتفع)، والدرجة ما بين (٢٠-٣٩) تدل على إيذاء للذات متوسط (معتدل)، والدرجة ما بين (صفر-١٩) تدل على إيذاء للذات خفيف (عادي- بسيط).

تقنين المقياس :

يتمتع هذا المقياس بمعدلات ثبات وصدق مناسبة، حيث بلغ معامل الثبات بعد تطبيقه على عينة (ن=٨٠) بطريقة إعادة التطبيق (٠،٨٦، ٠،٩١، ٠،٨٩) وبطريقة التجزئة النصفية (٠،٥٩٢) وبطريقة ألفا كرونباخ (٠،٧٤٤)، كما تراوحت قيم الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية (٠،٤٨-٠،٩٨) وهي جميعاً قيم دالة عند (٠،٠١)، ومن جانب آخر فقد تراوح صدق المحكمين بنسبة اتفاق ٩٠٪، وأوضحت نتائج صدق التمييز بين العاديين وغير العاديين على تمتع المقياس بتمييز واضح بين المجموعتين، ومن ثم يكون المقياس صادقاً لقياس الصفة التي يقيسها.

تطبيق المقياس في هذا البحث :

للتأكد من ملاءمة المقياس لعينة هذا البحث، قام الباحث بإعادة تقنين المقياس على عينة هذا البحث من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وتم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق بعد فاصل زمني ثلاثة أسابيع على عينة بلغت (١٤) من ذوي الإعاقة الفكرية، وقد تبين وجود درجة ثبات عالية بين التطبيق الأول والثاني، حيث بلغ معامل الارتباط (٠،٥١)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

٢- البرنامج التدريبي لخفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة

الفكرية. إعداد: الباحث

يتضمن البرنامج التدريبي جداول النشاط المصورة التي أعدها الباحث، لتدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية أعضاء المجموعة التجريبية على استخدامها بغرض الحد من سلوك إيذاء الذات من خلال قيامهم بأداء الأنشطة والمهام المختلفة التي تتضمنها تلك الجداول، ويتضمن التخطيط العام للبرنامج: الأهداف العامة

والإجرائية ، والإجراءات العملية لتنفيذ البرنامج، وتشمل: الإعداد المبدئي للبرنامج وما يشتمل عليه من الخلفية التدريبية والبرنامج في صورته الأولية والأسلوب الإرشادي والفتيات والوسائل المستخدمة في الجلسات التدريبية، وتحديد المدى الزمني للبرنامج، وعدد الجلسات التدريبية، ومدة كل منها، ومكان إجراء البرنامج، وأخيراً إجراءات تقويم البرنامج سواء في بداية البرنامج (أولي)، أو في نهاية كل جلسة (تكويني)، أو في نهاية البرنامج (نهائي)، أو بعد فترة المتابعة (تتبعي)، وفيما يلي توضيح ذلك :

أ) الهدف العام للبرنامج :

يهدف البرنامج التدريبي إلى مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في خفض سلوك إيذاء الذات لديهم، وذلك من خلال قيامهم بأداء الأنشطة والمهام المختلفة التي تتضمنها جداول النشاط المصورة.

ب) الأهداف الإجرائية للبرنامج :

- (١) تدريب الأطفال على استخدام جداول النشاط المصورة ومراعاة التعليمات لأداء بعض الأنشطة والمهام التي تتضمنها.
- (٢) تدريب الطفل على استخدام الصور في التواصل مع الآخرين .
- (٣) تدريب الأطفال على الدفاع عن أنفسهم في حالة وقوع الظلم عليهم.
- (٤) تدريبهم على إعادة ترتيب الصور المتضمنة لجداول النشاط المصورة واستبدال بعضها بصور أخرى جديدة؛ لكي يتسم أداءه بالاستقلالية.
- (٥) تدريب الأطفال على كيفية تعديل البيئة المحيطة بالطفل من خلال تنوع الأنشطة ومشاركته في أداء بعض المهام التي تبعده عن سلوك إيذاء الذات.
- (٦) تدريبهم على كيفية الإقبال على الآخرين والتحرك نحوهم، والحرص على التعاون معهم، وعدم الخوف من وجودهم.

ج) الأدوات المستخدمة في تنفيذ البرنامج :

- تم استخدام الأدوات التالية لتنفيذ البرنامج:
- مجموعة من البطاقات من الورق المقوى مكتوب عليها أسماء الأطفال.
- كراسة رسم صغيرة (يوضع فيها صور الجدول) أو ملف بلاستيكي .

- أدوات وأثاث: المنضدة ، والأرفف.
- بعض المجسمات الحقيقية للأدوات والأشياء التي تتضمنها صفحات الجدول
- الخمسة، بحيث يوجد مجسمان من كل أداة
- استمارة تقييم الأداء للطفل على صور الجدول .

(د) الفنيات القائم عليها البرنامج :

اعتمد البرنامج التدريبي لتخفيف سلوك إيذاء الذات على جداول النشاط المصورة باعتبارها فنية أساسية، كما اعتمد البرنامج على مجموعة من الفنيات المساعدة، وهي: النمذجة، ولعب الدور، والتعزيز، والتشكيل، والتكرار، والتغذية الراجعة، والمناقشة والحوار، والواجبات المنزلية.

(هـ) محتوى البرنامج :

التحقق من صلاحية تطبيق البرنامج:

١- **العرض على المحكمين:** بعد اكتمال البرنامج الذي أعده الباحث بهدف خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في صورته الأولية، عرض على عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسمي علم النفس بجامعة أسيوط والصحة النفسية بجامعة المنيا؛ لأخذ آرائهم حول ما يلي:

- مدى ملاءمة البرنامج للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في تلك المرحلة العمرية.

- مدى مناسبة الإجراءات المستخدمة في البرنامج.

- مدى تسلسل خطوات البرنامج التدريبي وترابطها.

٢- **مكان الجلسات التدريبية:** تم تطبيق البرنامج في غرفة النادي الاجتماعي بمدرسة التربية الفكرية بالمنيا .

٣- **المدى الزمني للتطبيق:** استغرق تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية مدة ثلاثة أشهر ونصف من (٢٠١٧/٢/١) إلى (٢٠١٧/٥/١٥) بواقع أربعة عشر أسبوعاً.

٤- **زمن الجلسة:** تراوحت مدة كل جلسة ما بين ربع ساعة في أول خمس جلسات إلى ثلث ساعة في الجلسات الخمس التالية، ثم ما بين نصف ساعة إلى خمس وأربعين دقيقة في الجلسات التالية.

0- عدد الجلسات التدريبية: يتكون البرنامج من (٤٢) جلسة بمعدل ثلاث جلسات أسبوعياً.

(٩) مراحل تطبيق البرنامج:

يتألف البرنامج من ثلاث مراحل أساسية تضم كل منها عدداً من الجلسات، وتعمل على تحقيق هدف معين أو مجموعة أهداف معينة تسهم في تحقيق الهدف العام للبرنامج:

المرحلة الأولى: وتعتبر لهذه المرحلة أهمية كبيرة في حدوث بعض التغيرات والإدراكات، والتي تنشأ لدى الأطفال في بداية البرنامج، وتساعدهم في التدريب والاستفادة من التدريبات المتنوعة داخل الجلسات، كما تهدف إلى إعداد الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية؛ للتدريب على جداول النشاط المصورة واتباعها واستخدامها، وتضم المرحلة الأولى (١٧) جلسة كالتالي:

الجلسة (١،٢): تم تخصيص أول جلستين للتعرف بين الباحث والأطفال، وإشاعة روح المودة والألفة بينهم ومشاركتهم في ألعابهم، وتهيئتهم للجلسات، ومعرفة المعززات المحببة لديهم لاستخدامها لإثابة السلوك الجيد أثناء أدائهم المهارات المختلفة.

الجلسات (٣-١٤): تم تخصيصها لتدريب الأطفال على المهارات اللازمة لتعلم جداول النشاط، حيث تم تخصيص الجلسات من (٣-٦) للمهارة الأولى وهي تعرف الصورة وتمييزها عن الخلفية، والجلسات من (٧-١٠) للمهارة الثانية وهي تمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها، والجلسات من (١١-١٤) للمهارة الثالثة وهي التطابق بين الصور والموضوع، ويستنتج من ذلك أن التدريبات المتضمنة في تلك الجداول تعد من التدريبات المألوفة للأطفال، ومن واقع بيئة الطفل؛ وذلك لتسهيل تعلم المهارات واتباع جداول النشاط بصورة سريعة وسهلة، كما أن تلك التدريبات والأنشطة تنتهي نهاية واضحة، بالنسبة للمهارة الأولى تنتهي المهمة عند وضع الطفل يده على الصورة، وترديد ذلك وراء الباحث، أما المهمة الثانية فتنتهي المهمة عندما يضع الطفل يده على القطعة التي تضمها الصورة، وتشبه تلك القطعة التي تعرض عليه منفردة، في حين تنتهي المهمة بالنسبة للمهارة الثالثة عندما يمسك الطفل بالقطعة التي تتطابق مع الصورة التي يعرض لها جدول النشاط.

الجلسات (١٥-١٧): وفي تلك الجلسات قام الباحث بإعطاء الفرصة للأطفال لإعادة الاستجابة على الجداول الثلاثة السابقة؛ وذلك لتقييم مدى اكتساب الطفل تلك المهارات.

ويستخدم في المرحلة الأولى نمذجة السلوك المطلوب إلى جانب التكرار، حيث قدم الباحث النموذج، وساعد الطفل على أداء السلوك المستهدف، وتقديم التعزيز المعنوي والمادي له عند قيامه بالاستجابة الصحيحة، وتكرار المحاولة إذا لم يستطع أن يأتي بالاستجابة الصحيحة، واستخدام الإشارات التي تهدف إلى تذكير الطفل بما يجب عليه أن يفعله، وكان الباحث يسير باتجاه الطفل أو باتجاه الأدوات المطلوبة أو يذكره بالمهمة المطلوبة من خلال التمثيل الصامت لها.

المرحلة الثانية: كان الهدف منها القيام بالتدريب على جداول النشاط الأساسية، وتضمنت (٢٢) جلسة كالتالي:

الجلسات (١٨-٣٣): هدفت إلى تدريب الأطفال على الجداول التي تم إعدادها لهم، وتضمنت تلك الجلسات تقديم أربعة جداول نشاط للأطفال، ويتألف كل جدول من خمسة أنشطة، حيث تحتوي كل صفحة على صورة واحدة فقط للدلالة على المهمة المطلوبة، وتشتمل تلك الجداول الأربعة على أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات، وهي: الإيذاء الجسدي، والإيذاء الوجداني والفكري، وإهمال الذات، وحرمان الذات، حيث قام الباحث بأداء المهمة المتضمنة بالصورة أمام الأطفال كنموذج، ثم يكرر الأطفال أسماء الأدوات المستخدمة في كل نشاط وراء الباحث، وتشجيع الطفل وحسه على أداء النشاط المطلوب وتوجيهه ثم التقليل من التوجيه تدريجياً، ثم يقوم الطفل بأداء النشاط المستهدف من تلقاء نفسه تحت إشراف الباحث، وعندما يفتح الطفل الجدول، وينظر إلى الصورة، ويتعرف المطلوب منه من خلال ما تدل عليه الصورة، فإنه يحضر الأدوات إلى مكانها الأصلي التي أخذها منه من قبل على أن تتضمن إحدى الصور الخمس المتضمنة في كل جدول صورة واحدة على الأقل لتخفيف سلوك إيذاء الذات، كما تم استخدام الفنيات نفسها التي تم استخدامها في المرحلة الأولى، والسماح للأطفال بالتعاون بعضهم مع بعض في أداء الأنشطة المختلفة.

الجلسات (٣٤-٣٩): تم تخصيصها لإضافة واستبدال صور جديدة لجدول النشاط، وقيام الأطفال بأداء الأنشطة المستهدفة.

وخلال المرحلة الثانية يتم تعليم الأطفال استخدام جداول النشاط المصورة التي يتم تقديمها لهم دون مساعدة من الباحث، وعلى ذلك عمل الباحث على التقليل التدريجي مما يقدمه من مساعدة وتوجيه للأطفال حتى امتنع عن ذلك تماماً.

المرحلة الثالثة: كان الهدف منها إعادة تدريب الأطفال على الجداول الأربعة التي تم تدريبهم عليها في المرحلة الثانية، وتضم هذه المرحلة الجلسات الثلاث الأخيرة من الجلسة (٤٠-٤٢) من البرنامج.

(١) **تطبيق البرنامج:** تم تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية وعددهم (٧) أطفال من ذوي الإعاقة الفكرية بمدرسة التربية الفكرية بالمنيا، وقد استعان الباحث أثناء تطبيق البرنامج بالمعلمين المتخصصين بالمدرسة.

(٢) **تقويم البرنامج:**

روعي في تقويم البرنامج أن يكون على عدة مراحل، كما يلي :

١- التقويم المرطلي أثناء تطبيق جلسات البرنامج، بحيث لا يتم الانتقال من نشاط تدريبي إلى نشاط آخر إلا بعد التأكد من إتقان الطفل للنشاط السابق، فضلاً عن تقويم كل بُعد من أبعاد سلوك إيذاء الذات بعد الانتهاء من تطبيق الجلسات الخاصة بها.

٢- التقويم النهائي (البعدي): ويتم بتطبيق مقياس سلوك إيذاء الذات على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة؛ وذلك بهدف تسجيل القياس البعدي، وتعرف فعالية البرنامج التدريبي في تخفيف سلوك إيذاء الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية.

٣- التقويم التبعي: ويتم بإعادة تطبيق مقياس سلوك إيذاء الذات على أطفال المجموعة التجريبية، بعد مضي ثلاثة أشهر تقريباً من تطبيق البرنامج (فترة المتابعة)؛ وذلك بهدف تسجيل القياس التبعي، ولمعرفة مدى استمرارية فعالية البرنامج، وبيان أثره بعد توقف جلسات البرنامج.

د- خطوات البحث وإجراءاته :

بعد أن انتهى الباحث من تطبيق المقياس، وبعد أن أصبح البرنامج التدريبي القائم على جداول النشاط المصورة لخفض سلوك إيذاء الذات صالحاً للتطبيق بعد التأكد من أنه يحقق الغرض من إعداده، قام الباحث بالإجراءات التطبيقية للدراسة على النحو التالي:

- (١) أجرى الباحث دراسة استطلاعية على عينة البحث، وذلك بهدف اختيار العينتين التجريبية والضابطة، وفي ضوء متغير البحث تم انتقاء العينة من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩-١٥) سنة، فاشتملت كل من العينتين التجريبية والضابطة على (٧) أطفال لكل مجموعة.
- (٢) بناء على ما تقدم، تمت التكافؤ بين العينتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، ومعامل الذكاء، وسلوك إيذاء الذات.
- (٣) بعد ذلك تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، بحيث استمر التطبيق لمدة ثلاث أشهر.
- (٤) أعيد تطبيق مقياس سلوك إيذاء الذات مرة ثانية (التطبيق البعدي) على المجموعة التجريبية والضابطة؛ وذلك للوقوف على مدى التغير الحادث في قدرة الأطفال على التواصل بعد البرنامج.
- (٥) بعد ثلاثة أشهر من التطبيق البعدي، تم دراسة تتبعية (التطبيق التتبعي)؛ لتعرف مدى استمرارية فعالية البرنامج التدريبي بعد توقفه، وقد تم تطبيق مقياس سلوك إيذاء الذات مرة أخرى.
- (٦) تصحيح الاستجابات وجدولة الدرجات، واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية، وذلك من خلال البرامج الإحصائية المعروفة اختصاراً باسم SPSS/PC : اختبار مان -ويتنى Mann-Whitney، اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test، ثم تم استخلاص النتائج ومناقشتها.
- (٧) صياغة بعض التوصيات بناءً على ما أسفرت عنه هذا البحث من نتائج حتى يتسنى الاستفادة منها.

نتائج البحث:

أ- نتائج الفرض الأول ومناقشته:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية". ولتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام الأسلوب اللابارمترى اختبار مان-ويتني Mann-Whitney لحساب الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياس البعدي. ويوضح جدول (٣) النتائج التي تم الحصول عليها عند معالجة الفرض الأول إحصائياً:

جدول (٣)

قيمة U ودالتها للفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياس البعدي

المتغير	المجموعة التجريبية ($V=N$)		المجموعة الضابطة ($V=N$)		قيمة "U"	قيمة "W"	قيمة "Z"	الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
الإيذاء الجسدي	٤	٢٨	١١	٧٧	٠	٢٨	٣،١٣٧-	٠،٠١
الإيذاء الوجداني	٤،١٤	٢٩	١٠،٨٦	٧٦	١	٢٩	٣،٠٥٣-	٠،٠١
إهمال الذات	٥	٣٥	١٠	٧٠	٧	٣٥	٢،٣٣٩-	٠،٠١
حرمان الذات	٤	٢٨	١١	٧٧	٠	٢٨	٣،١٦٢-	٠،٠١
الدرجة الكلية	٤	٢٨	١١	٧٧	٠	٢٨	٢،١٣٧-	٠،٠١

يتضح من جدول (٣) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، وبالرجوع إلى متوسطات الدرجات يتضح أن هذه الفروق في صالح المتوسطات الأصغر وهي متوسطات درجات المجموعة التجريبية،

وهو ما يعني انخفاض درجة سلوك إيذاء الذات لدى أعضائها مما يؤكد أفضلية هذا الوضع، وتؤكد هذه النتائج صحة الفرض الأول، وتعتبر نتيجة هذا الفرض مهمة في التأكيد على أن جداول النشاط المصورة تعد أحد أهم الأساليب الحديثة التي يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في سبيل مواجهة بعض أوجه القصور في خفض سلوك إيذاء الذات بأبعاده المختلفة عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، فيمكن من خلال استخدام جداول النشاط المصورة تخفيف الإيذاء الجسدي والوجداني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، مما يجعل الطفل ذي الإعاقة الفكرية قادراً على تخفيف سلوك إيذاء الذات بأبعاده المختلفة.

ويمكن تفسير تلك النتائج بأن إجراءات البرنامج التدريبي القائمة على استخدام جداول النشاط المصورة في خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وما يشتمل عليه هذا البرنامج من فنيات وأدوات كان لها أثر إيجابي في تخفيف سلوك إيذاء الذات بأبعاده المختلفة عند هؤلاء الأطفال أفراد المجموعة التجريبية، حيث إن جداول النشاط المصورة بصورتها الحالية القائمة على التدرج في التعلم تتبع الاتجاه النمائي Development Approach في الإرشاد السلوكي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية وهو الاتجاه الذي يعتمد أساساً على ترتيب بيئة المتعلم، وتقديم الأنشطة التي تتوافق مع رغبات الطفل ذي الإعاقة الفكرية وإمكاناته المحددة، كما تعتمد هذه الجداول وتصميمها على مستويات جيدة من الإثارة الملائمة للطفل ذي الإعاقة الفكرية، وفي ذلك الوقت تتفق هذه الإستراتيجية الحديثة مع مبادئ الاتجاه السلوكي في التعلم.

وتؤكد نتيجة هذا الفرض الإيجابية أن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في خفض سلوك إيذاء الذات بأبعاده المختلفة في القياس البعدي راجع إلى فعالية استخدام البرنامج التدريبي المستخدم والقائم على جداول النشاط المصورة مع الطفل ذي الإعاقة الفكرية في تخفيف سلوك إيذاء الذات بأبعاده المختلفة، وأن تأخر المجموعة الضابطة وثبات مستواها وعدم تقدمها في هذه الأبعاد المختلفة راجع إلى عدم تطبيق البرنامج التدريبي؛ مما يؤكد أهمية استخدام البرامج التأهيلية مع الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، حتى لا تحدث عملية انطفاء التعلم.

وبهذا يمكن أن يرجع الباحث نجاح المجموعة التجريبية وتقدمهم في خفض سلوك إيذاء الذات بأبعاده المختلفة إلى فعالية ما تتضمنه جداول النشاط المصورة من أنشطة ومهام تتناسب مع قدرات وإمكانات أفراد المجموعة التجريبية، حيث أتاحت تلك الأنشطة الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم بطريقة مقبولة، وأدت إلى تفريغ طاقاتهم وشحناتهم الانفعالات المكبوتة التي كانت تدفعهم للاعتداء على أنفسهم والآخرين، كما أن انشغالهم في تلك المهام وإنجازهم لها قد قلل من فرصة قيامهم بإيذاء الذات نظراً لانشغالهم في إنجاز تلك المهام، كما أن الانفعالات المكبوتة قد أصبح يتم التنفيس عنها في الأنشطة والمهام المتضمنة بدلاً من إسقاطها على الممتلكات، وإلى جانب ذلك كان الباحث يعتمد على خطوات وإجراءات مرتبة ومنظمة وفتيات سلوكية فعالة للتعامل مع الطفل ذي الإعاقة الفكرية، مثل: النمذجة والتوجيه اليدوي، والتكرار، والتدعيم الأولي والثانوي والتغذية والملازمة الجسدية، وأيضاً اشتراك المعلمين في عملية التدريب، وقياس مدى تقدم الطفل، وذلك من خلال الاستمارات الخاصة بقياس مدى تقدم الطفل في مهارات الجدول القائم على الأنشطة المصورة، وذلك بأن يستطيعوا استبدال الصورة الموجودة بالجدول بأية صور أخرى من أجل تدريب الأطفال على مهارات أخرى مرتبطة بالطفل ذي الإعاقة الفكرية ولديه عجز فيها.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أكدت فعالية استخدام جداول النشاط المصورة مع الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، ومن هذه الدراسات: دراسة إبراهيم (٢٠٠٧)، ودراسة (Duttlinger, et al. (2013)، ودراسة (Koyama & Wang (2011)، والتي أسفرت في مجموعها عن أهمية المهام والأنشطة ومراحل تطبيق جداول النشاط المصورة على الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في خفض بعض المشكلات السلوكية التي يعانون منها.

وأكدت جميع الدراسات تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرامج القائمة على جداول النشاط المصورة. حيث تضمنت تلك البرامج التدريبية الكثير من مهارات الحياة التي تعتبر في مجملها مهارات نمائية يمكن إكسابها لهذه الفئة عن طريق التدريب والممارسة، كما عمل على إعادة تنظيم بيئة أطفال المجموعة التجريبية، وتزويدها بالكثير من الأدوات والوسائل التي

ساعدتهم على ممارسة العديد من الأنشطة المتنوعة المخططة وغير المخططة إلى جانب التفاعل مع هذه البيئة، كما أن التدريب العملي على استخدام الصور والأنشطة المختلفة يساعد الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في الاعتماد على أنفسهم بقدر الإمكان، والانخراط في تفاعلات وعلاقات اجتماعية مع أقرانهم، حيث إن لمثل هذا التدريب آثاراً إيجابية على الجوانب النفسية والاجتماعية والانفعالية لديهم؛ مما يكسبهم تقبل الآخرين وتقديرهم.

بـ نتائج الفرض الثاني ومناقشته:

ينص الفرض الثالث "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده في القياسين البعدي (بعد انتهاء البرنامج مباشرة)، والتتبعي (بعد مرور ثلاث أشهر من انتهاء البرنامج)".

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام الأسلوب اللابارمترى اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test؛ وذلك لحساب الفروق بين متوسطات الرتب في أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات ودرجته الكلية للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي. ويوضح جدول (هـ) النتائج التي تم الحصول عليها عند معالجة الفرض الثالث إحصائياً :

جدول (٥)

نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين ، البعدي والتتبعي لمقياس سلوك إيذاء الذات الدرجة الكلية (ن=٧)

الأبعاد	توزيع الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الإيذاء الجسدي	الرتب السالبة	٢	٤,٠٠	٨,٠٠	٥٢٦,٠	غير دالة
	الرتب الموجبة	٤	٣,٢٥	١٣,٠٠		
الإيذاء الوجداني	الرتب السالبة	٢	٢,٧٥	٥,٥٠	١,٠٥١	غير دالة
	الرتب الموجبة	٤	٣,٨٨	١٥,٥٠		
إهمال الذات	الرتب السالبة	٢	١,٧٥	٣,٥٠	١,٠٨٤	غير دالة
	الرتب الموجبة	٣	٣,٨٣	١١,٥٠		
حرمان الذات	الرتب السالبة	٢	٢,٧٥	٥,٥٠	١,٠٦٣	غير دالة
	الرتب الموجبة	٤	٣,٨٨	١٥,٥٠		
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	١	٣,٥٠	٣,٥٠	١,٧٨٤	غير دالة
	الرتب الموجبة	٦	٤,٠٨	٢٤,٥٠		

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده، حيث تشير هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي قد استمرت فاعليته خلال فترة المتابعة، وهي ثلاث أشهر من التطبيق البعدي، وبذلك يتم قبول الفرض الثالث.

وقد يرجع ذلك إلى ما تم خلال البرنامج من إعادة تدريب الأطفال على جداول النشاط المتضمنة بما تتطلبه من مهارات ومهام وأنشطة، وذلك خلال المرحلة الأخيرة من البرنامج بعد أن كان قد تم تدريبهم عليها خلال مرحلة سابقة من البرنامج، وهو ما أسهم في استمرار أثر ذلك التدريب إلى ما بعد انتهاء البرنامج، وأدى إلى عدم حدوث انتكاسة بعد انتهائه، وقد يرجع ذلك - أيضاً - إلى

فعالية البرنامج الذي تم تدريب أفراد المجموعة التجريبية عليه، كما أن حفاظ الأطفال على مهارات التغلب على سلوك إيذاء الذات بأبعاده المختلفة راجع تحديداً إلى المرحلة الثالثة من البرنامج، والتي هدفت إلى إعادة تدريب الأطفال على جداول النشاط المصورة بشكل مجمل، وتغيير بعض الصور واستبدالها بصورة أخرى كشكل من أشكال التعميم.

كما قد يرجع بقاء أثر البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية إلى فعالية البرنامج التدريبي القائم على جداول النشاط المصورة وارتباط البرنامج بأشياء يرغبها الطفل ويفضلها مثل الصور وارتباطها أيضاً بسلوكيات من شأنها تثبيت التعلم، مثل: النمذجة، والتوجيه اللفظي واليدوي، والتكرار، والتعميم. وأيضاً المرحلة الثالثة من البرنامج التي تعتمد على إعادة التدريب على الجداول التكرار، كما أن استبدال بعض الصور من أجل التعميم والمشاركة الفعالة أدى إلى وجود تكرار ومتابعة غير مباشرة، واستمرارية في التطبيق والتعميم أيضاً، وكذلك الألفة التي تكونت ما بين الباحث وأفراد المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وهذه النتيجة تُظهر التأثير الإيجابي للبرنامج التدريبي المستخدم في هذا البحث، وتشير إلى فاعليته وجدواه. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أكدت بقاء فعالية جداول النشاط المصورة في فترة المتابعة في خفض بعض المشكلات السلوكية المختلفة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، مثل: دراسة محمد وفرحات (٢٠٠٢)، ودراسة (Duttlinger, et al., 2013)، ودراسة الريدي (٢٠١٤).

بناء على ما سبق، تتضح فعالية جداول النشاط المصورة وملائمتها للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وكذلك اعتمادها على فنيات عديدة (التدعيم، والنمذجة، والتوجيه اليدوي، والتكرار)، حيث إن مدارس التربية الفكرية تعتمد في جميع برامجها المقدمة للطفل على الصور والمثيرات البصرية؛ مما يضمن للباحث استمرارية الاستفادة من البرنامج وفنياته وخاصة بعد ترتيب التعامل باستخدام هذه الصورة مع الطفل ذي الإعاقة الفكرية باستخدام البرنامج التدريبي.

توصيات البحث:

في ضوء إجراءات هذا البحث، وما توصلت إليه من نتائج، وما قدمه الباحث من تفسيرات، وما واجهه من صعوبات خلال تطبيق إجراءات البحث الميدانية، واستناداً للوضع القائم في المؤسسات الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، فإنه يعرض فيما يلي بعض التوصيات التربوية في مجال الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية:

(١) ضرورة العمل على تنوع البرامج التدريبية باستخدام جداول النشاط المصورة لدى الأطفال ذوي الإعاقة عامة والأطفال ذوي الإعاقة الفكرية خاصة مع التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب أثناء تدريبهم، وكذلك تدريب المعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على استخدام جداول النشاط المصورة.

(٢) ضرورة الاهتمام بالتدخل المبكر بالبرامج التدريبية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية وتدريبهم عليها؛ لتنمية بعض السلوكيات المرغوبة، وتخفيف السلوكيات غير المرغوبة التي تصدر منهم، حتى لا تتراكم الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية لديهم.

(٣) ضرورة الاهتمام بتدريب الوالدين على كيفية استخدام جداول النشاط في المنزل؛ للإسهام في التأهيل اللازم لأطفالهم ذوي الإعاقة الفكرية.

(٤) ضرورة قيام الأخصائيين النفسيين بإعداد ملفات خاصة لكل طفل في مدارس التربية الفكرية يدونون فيها صورة تفصيلية عن حالة الطفل الانفعالية والصحية والاجتماعية والاقتصادية ومستواه التحصيلي، وصورة عن سلوكه العام في المدرسة، وما يثيره من مشكلات، وإجراء بعض الاختبارات النفسية بصورة دورية منتظمة .

المراجع

- إبراهيم، أحمد عبد الغني (٢٠٠٣). فعالية كل من السيكوودراما وجداول النشاط المصور في الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. *المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، ١٧١، ١٨-٢٠٦*.
- إبراهيم، أحمد عبد الغني. (٢٠٠٧). فعالية كل من الاقتصاد الرمزي وجداول النشاط المصور في الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم. *مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١١١، ٤٢-١٤٥*.
- أبو النجا، السيد محمد (٢٠٠٩). أثر استخدام استراتيجتي التعليم الملطف وجداول النشاط المصورة في تنمية الضبط الذاتي للمراهقين المعاقين ذهنياً. *رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بني سويف*.
- البهاص، سيد أحمد. (٢٠٠٧). فعالية برنامج تدريبي تكاملي للحد من سلوك إيذاء الذات وتحسين التفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً. *مجلة كلية التربية بالفيوم، ٤٢١، ٦-٤٨٦*.
- الجندي، جمال عبد الناصر. (٢٠١١). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارة الاستخدام الاجتماعي للغة وأثره على سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين المعاقين عقلياً (القابلين للتعلم). *رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بني سويف*.
- جونسون، شيري؛ كرنك، آن؛ نيل، جوهن؛ دافيسون، جيرالد. *علم النفس المرضي الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، الإصدار الخامس - الطبعة الثانية عشر. ترجمة: الحويلة، أمثال هادي؛ عياد، فاطمة سلامة؛ شويخ، هناء؛ الرشيد، ملك؛ الحمدان، نادية. (٢٠١٥)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية*.
- الريدي، هويدة حنفي أحمد (٢٠١٤). أثر استخدام برنامج قائم على إستراتيجية جداول النشاط المصورة من خلال بعض المهارات الحياتية في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل - مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ٢(٥)، ٢٩٦-٣٣٨*.

زيد، العربي محمد (٢٠٠٣). فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وأثرها في خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق. شقير، زينب محمود (٢٠٠٦). مقياس تشخيص سلوك إيذاء الذات للأطفال العاديين وغير العاديين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

صالح، عايدة شعبان الديب (٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي في خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذواتيين. مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ٤(١٢)، ١٧٩-٢٥٠.

عبد الحميد، كمال سعيد (٢٠١٤). فعالية التدريب على مهارات إدارة الذات في الحد من سلوك إيذاء الذات وأثره في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ١٩١، ٤٥-٢٦٢.

العجمي، فيصل بن محمد. (٢٠١٣). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور. مجلة الإرشاد النفسي، ٣٥، ٢٤٥-٢٦٧.

فرج، صفوت (٢٠١٠). ستانفورد - بينيه مقياس الذكاء الصورة الخامسة، دليل الفاحص. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

القمش، مصطفى نوري. (٢٠١١). الإعاقة العقلية، النظرية والممارسة. عمان: دار المسيرة.

محمد، أمال ربيع (٢٠٠٥). فعالية برنامج مقترح قائم على جداول النشاط المصورة والمكتوبة في تنمية بعض المهارات اللازمة للصحة والسلامة لدى المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم (المأفونون). المؤتمر العلمي التاسع - معوقات التربية العلمية في الوطن العربي التشخيص والحلول، ٢، ٤٠٧-٤٥٠.

محمد، عادل عبد الله؛ فرحات، السيد محمد (٢٠٠١). إرشاد الوالدين لتدريب أطفالهما المعاقين عقلياً على استخدام جداول النشاط المصورة وفعاليتها في تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية. مجلة الإرشاد النفسي، ١، ٧١-١١٥.

محمد، عادل عبد الله؛ فرحات، السيد محمد (٢٠٠٢). فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في الحد من أعراض اضطراب الانتباه لدى الأطفال المتخلفين عقلياً. مجلة كلية التربية - عين شمس، ٢٦ (١)، ٣٠٧-٣٣٦.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٢). جداول النشاط المصورة للأطفال التوحيديين وإمكانية استخدامها مع الأطفال المعاقين عقلياً (سلسلة ذوى الاحتياجات الخاصة ٢). القاهرة: دارالرشاد.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٣). تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقلياً باستخدام جداول النشاط المصورة دراسات تطبيقية (سلسلة ذوى الاحتياجات الخاصة ٣). القاهرة: دارالرشاد.

محمود، إيمان عبد الوهاب (٢٠١٥). فاعلية برنامج قائم على المدخل الحس حركي لخفض حدة سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين للمرحلة العمرية (٥-١٠) سنوات. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، ١٤، ٤٣٢-٤٨٩.

مطر، عبد الفتاح رجب (٢٠١٢). فعالية برنامج قائم على القصة الحركية في الحد من السلوك النمطي وسلوك إيذاء الذات لدى الأطفال التوحيديين. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٩٥، ٢٦-٢٣٢.

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed)*. Arlington, VA: American Psychiatric Publishing

Croyle, K., & Waltz, J. (2007). *Subclinical Self-Harm: Range of Behaviors, Extent, and Associated Characteristics*. *American Journal of Orthopsychiatry*, 77(2), 332-342.

Davies, L., & Oliver, C. (2016). Self-injury, aggression and destruction in children with severe intellectual disability: Incidence, persistence and novel, predictive behavioral risk markers. *Research in Developmental Disabilities*, 49, 291-301.

Duttlinger, C., Ayres, K., Bevill-Davis, A., & Douglas, K. (2013). The effects of a picture activity schedule for students with intellectual disability to complete a sequence of tasks following

- verbal directions. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, 28, 32-43.
- Hagopian, L., & Leoni, M. (2017). Self-injurious Behavior among Individuals with Intellectual and Developmental Disabilities. *Acta Psychopathol*, 3(5), 1-9.
- Hawton, K., Saunders, K., Topiwala, A., & Haw, C. (2013). Psychiatric disorders in patients presenting to hospital following self-harm: a systematic review. *Journal of Affective Disorders*, 151(3):821-30.
- Hermansen, J. (2014). Adults with Intellectual Disabilities in a Day Program Setting Using Activity Schedules. *Master of Science in Special Education*, Utah state University, Logan, Utah.
- Heyvaert, M., Maes, B., Noortgate, W., Kuppens, S., & Onghena, P. (2012). A multilevel meta-analysis of single case and small N research on interventions for reducing challenging behavior in persons with intellectual disabilities. *Research in Developmental Disabilities*, 33, 766-780.
- Hooly, J. (2008). Self - harming behavior: Introduction to special series on non- suicidal self- injury and suicide. *Applied and preventive psychology*, 12, 155-158.
- Klonsky, E. (2007). The functions of deliberate self-injury: A review of the evidence. *Clinical Psychology Review*, 27(2), 226-239
- Koyama, T., & Wang, H. (2011). Use of activity schedule to promote independent performance of individuals with autism and other intellectual disabilities: A review. *Research in Developmental Disabilities*, 32, 2235-2242.
- Maloney, E, Degenhardt., L, Darke., S, & Nelson, E. (2010). Investigating the co-occurrence of self-mutilation and suicide attempts among opioid dependent individuals. *Suicide Life Threat Behave*, 40(1):50-62.
- Medeiros, K. (2015). Behavioral Interventions for Individuals with Intellectual Disabilities Exhibiting automatically-Reinforced Challenging Behavior: Stereotypy and Self-Injury. *Journal of Psychological Abnormalities in Children*, 4(3), 1-8.

-
- Nock, M. (2010). Self-injury. *Annual Review of Clinical Psychology*, 6, 339-363.
- Richards, C., Oliver, C., Nelson, L., & Moss, J. (2012). Self-injurious behavior in individuals with autism spectrum disorder and intellectual disability. *Journal of Intellectual Disability Research*, 56(5), 476-489.
- Soke, G., Rosenberg, S., Hamman, R., Fingerlin, T., Robinson, C., Carpenter, L., & Diguseppi, C. (2016). Brief Report: Prevalence of Self-Injurious Behaviors among Children with Autism Spectrum Disorder—A Population-Based Study. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 46(11), 3607-3614.
- Spriggs, A., David L., & Ayres, K. (2007). Using Picture Activity Schedule Books to Increase On-Schedule and On-Task Behaviors. *Education and Training in Developmental Disabilities*, 42(2), 209-223.
- Swami, P., & Vaidya, P. (2015). Correlation of self-injurious Behaviour, Stereotyped Movements and Aggressive/ Destructive Behaviour with Sensory Processing Disorder in Children with Autism and Mental Retardation. *The Indian Journal of Occupational therapy*, 47(3), 81-88.